تاريخ الإرسال: 2021/10/22 تاريخ القبول: 2021/12/19 تاريخ النشر: 2021/12/28

الصراع العثماني الفارسي في عهد الشّاه إسماعيل الصفوي 1524/1501

The Ottoman-Persian conflict during the reign of Shah Ismail Safavid 1501/1524

د. حمزة عيجولي
جامعة الجزائر 2
hamza.aidjouli@univ-alger2.dz

الملخص: شهد مطلع القرن السادس عشر ميلادي بروزا للصراع العثماني الفارسي الذي أخذ أبعادا عسكرية في العديد من المرات نتيجة تداخل أسباب وخلفيات ذلك الصراع والتنافس، حيث كان ظهور الدولة الصفوية وحكمها للهضبة الإيرانية بين سنتي 1501/ 1736 ميلادي، حدثا هاما في غربي آسيا في تلك المرحلة مما عجل في الصدام بينها وبين العثمانيين كقوتين صاعدتين متجاورتين آنذاك، وقد غلب العداء التقليدي على مختلف فصول وتطورات العلاقات بين الدولتين العثمانية والصفوية نظرا للمعارك والمواجهات العسكرية المتجددة التي نشبت بين الطرفين ابتداءا من معركة جالديران سنة 1514م، التي أسست للمواجهة العسكرية المباشرة بين العثمانيين والصفويين، فقد كان تأسيس الدولة الصفوية في إيران سنة 1501 ميلادي على يد الشاه إسماعيل الصفوي 1524/1487م وتبنيه لمنطق المواجهة والصراع والصدام مع العثمانيين، الأرضية والمنطلق الذي ساهم في استمرارية ذلك التنافس والصراع الإقليمي والحدودي والقومي والمذهبي بين العثمانيين والصفويين لعدة قرون، وملقيا بظلاله على السياق التاريخي للعلاقات التركية الإيرانية الحديثة والمعاصرة.

الكلمات المفتاحية : الدولة العثمانية ، الدولة الصفوية ، الشاه إسماعيل ، معركة جالديران.

Abstract:

The beginning of the sixteenth century AD witnessed the emergence of the Ottoman-Persian conflict, which took on military dimensions in many times as a result of the overlapping causes and backgrounds of that conflict and competition, Where the emergence of the Safavid state and its rule of the Iranian plateau between the years 1501 / 1736 AD, was an important event in Western Asia at that stage, which precipitated the clash between it and the Ottomans as two neighboring powers at the time, The traditional hostility prevailed over the various chapters and developments of relations between the Ottoman and Safavid states due to the renewed military battles and confrontations that erupted between the two parties, starting from the Battle of Chaldran in 1514 AD, which was established for direct military confrontation between the Ottomans and the Safavids. It was the establishment of the Safavid state in Iran in 1501 AD by Shah Ismail al-Safavi 1487/1524 AD and his adoption of the logic of confrontation, conflict and clash with the Ottomans, the ground and the premise that contributed to the continuity of that competition and regional, border, national and sectarian conflict between The Ottomans and the Safavids for several centuries, casting a shadow over the historical context of modern and contemporary Turkish-Iranian relations.

تاريخ الإرسال: 2021/10/22 تاريخ القبول: 2021/12/19 تاريخ النشر: 2021/12/28

Keywords: Ottoman Empire Safavid state, Shah Ismail, Battle of Chaldiran.

مقدمة:

بتأسيس الدولة الصفوية في الهضبة الإيرانية سنة 1501م وتبنيها لسياسات توسعية نحو الغرب والشمال وترسيمها للمذهب الشيعي كإطار مرجعي للدولة، دخلت منطقة غرب آسيا في مرحلة جديدة من العلاقات الإقليمية المؤثرة دوليا، حيث أن الدولة العثمانية كان لها رد فعل طبيعي في مفهوم الصراع الإقليمي على هذه المستجدات فلم يكن العثمانيون ليتقبلوا ظهور كيان إسلامي منافس لهم في طموحاتهم التوسعية وتأملاتهم الامبراطورية ومخالف لهم في المذهب الرسمي والتكوين العرقي والقومي.

لقد كان عهد الشاه إسماعيل الأول[1] 1501 – 1524 والشاه طهماسب الأول[2] 1524-1576 بالنسبة للصفويين، وعهد من عاصرهم من سلاطين الدولة العثمانية السلطان بايزيد الثاني 1481 – 1512 وسليم الأول 1512-1520 وسليمان القانوني 1520-1566، المرحلة المؤسسة للصراع المباشر بين الدولتين العثمانية والصفوية في المنطقة الشرقية من العالم الإسلامي.

لقد جرى الاحتكاك الأول بين العثمانيين والصفويين كدولة [3] في عهد الشاه المؤسس إسماعيل الأول والسلطان بايزيد الثاني، وذلك حينما قام الشاه إسماعيل بالتوسع خارج بلاد فارس بمجرد إعلان قيام دولته حيث استولى على أرمينيا في بداية حروبه ثم على خوزستان (عربستان – الأهواز) وكيلان سنة 1502 [4]، وأخضع ديار بكر سنة 1507 [5] ثم استولى على بغداد سنة 914هـ 1508م، والموصل والأطراف الشمالية للجزيرة الفراتية وبدأت الدعاية الصفوية تأخذ طريقها وبقوة الى الأناضول غير أن السلطان بايزيد الثاني وعن طريق الصدر الأعظم " علي باشا " استطاع أن يقمع الاضطرابات التي أشعلها الصفويون في الأناضول في بداياتها [6] .

ومن هنا جاء هذا المقال ليدرس البدايات الأولى للصراع العثماني الصفوي انطلاقا من مقاربة إشكالية تتمحور حول الخلفيات والأسباب الرئيسية التي كانت وراء بروز الاحتكاك والمواجهة في عهد الشاه إسماعيل الصفوي، وماهي مظاهر وتجليات ذلك الصراع مطلع القرن السادس عشر ميلادي؟، وكيف كانت نتائج المواجهة في عهد الشاه إسماعيل؟ وما هي انعكاساتها على باقي مراحل وفصول ذلك الصراع؟.

1/ بدايات الصراع:

لقد كان السلطان بايزيد الثاني خصوصا والعثمانيون عموما ينظرون بعين الريبة والحذر لما يجري على حدودهم الشرقية, ومن التحركات العسكرية الصفوية والتحرشات على الحدود مما جعل بذرة العداء والتوتر والصراع تنمو بين الدولتين .

لقد طبعت العلاقات بين الجانبين في عهد السلطان بايزيد الثاني 1480 – 1512 بطابع المد والجزر، ورغم نجاحات الشاه إسماعيل الأول بين سنتي 1501 – 1509 في ضم عدة مناطق هامة واستراتيجية إلا أنه قد فتح بذلك باب جهنم على دولته نتيجة صراعه مع العثمانيين وتوسعه في مناطق نفوذهم وعمقهم الاستراتيجي، لكنه استفاد من

تاريخ الإرسال: 2021/10/22 تاريخ القبول: 2021/12/19 تاريخ النشر: 2021/12/28

عملياته تلك من لجوء الناقمين على السلطة العثمانية من أبناء الأقاليم العثمانية إلى دولته وشكلوا موردا بشريا وخزانا عسكريا هاما له [7] .

وفي غمرة هذه الأحداث دب الخلاف داخل السلطنة العثمانية بين أبناء السلطان بايزيد الثاني(كركود، أحمد، سليم) حيث استتب الأمر في الأخير لسليم الأول باعتلائه عرش السلطنة سنة 1512، وأول عمل قام به هذا الأخير في إطار علاقاته الإقليمية هو إبرام الهدنة مع البندقية والمجر والروس وسلطان مصر المملوكي حتى يتفرغ للجبهة الشرقية التي كانت مطامعه فيها متجهة صوب الدولة الصفوية الناشئة [8] .

فكان هذا الخيار استراتيجيا ومخططا له لعلمه المسبق بالاحتكاكات الصفوية التي جرت في عهد والده السلطان بايزيد الثاني، فكان النشاط العسكري للدولة العثمانية ابتداءا من سنة 1512 موجها إلى المشرق الإسلامي والمناطق العربية في شمال إفريقيا فإضافة الى الخطر الصفوي نجد أسبابا أخرى لهذا التوجه العثماني المغاير للتوجه السابق الذي كان مركزا على التوسع في اسيا الصغرى وشرقي أوربا، ومن هذه الأسباب نذكر:

1 – تسرب الأسطول البرتغالي الى مياه الخليج العربي والبحر الأحمر وضعف المماليك في مواجهته مما يشكل خطرا على مقدسات المسلمين في الحرمين الشريفين .

2 – بروز إمكانية تحالف القوى الإسلامية المعادية للعثمانيين وبالتحديد الصفويين والمماليك مع القوى الأوروبية .

3 – الرغبة في تحرير سواحل المغرب الإسلامي [9] من الاستعمار الصليبي الأوروبي [10] .

وبهذه الاستراتيجية الدفاعية – الهجومية العثمانية نحو الشرق يكون السلطان سليم الأول قد أدرك مدى خطورة التحركات الصفوية على دولته، والتي طالت المناطق الشرقية والجنوبية لمملكته وخصوصا بعد أن وقعت أراضي الأكراد بيد القزلباش وهم الفيالق العسكرية التابعة للشاه إسماعيل الصفوي، بفعل الدعاية الصفوية حيث صاروا مريدين أوفياء للأسرة الصفوية فكان هذا التحول في الولاءات عاملا مهما في إشعال الصراع العثماني الصفوي [11] .

وبذلك يعد عهد السلطان سليم الأول 1512 – 1520 في الدولة العثمانية وعهد الشاه إسماعيل 1501-1524م في الدولة الصفوية، هو عهد البداية الفعلية والحقيقية للصراع العثماني الصفوي سياسيا وعسكريا وعقديا واقتصاديا [12] .

2/ عوامل بروز الصراع العسكري في عهد السلطان سليم الأول والشاه إسماعيل الأول.

إضافة الى ما سبق من استشعار السلطان سليم الأول للخطر الصفوي على كيان دولته نجد عوامل أخرى لبروز هذا الصراع وعنفه في فترة حكم إسماعيل وسليم من بينها :

* المشاكل الحدودية وتداخل مصالح الدولتين في شرقي الأناضول وشمال العراق ،مما جعل السلطان سليم والشاه إسماعيل يمدان نفوذهما إلى تلك المناطق لضمان ولائها فكانت المواجهة حتمية بينهما [13] .

* العامل السلطوي الذي ظهر في التنازع الأسري بين العائلتين الحاكمتين في الدولتين العثمانية والصفوية، حيث أن الأسرة الصفوية أجارت العديد من أفراد العائلة الحاكمة العثمانية الذين عارضوا السلطان سليم الأول في بداية

تاريخ الإرسال: 2021/10/22 تاريخ القبول: 2021/12/19 تاريخ النشر: 2021/12/28

حكمه[14]، وكانوا بمثابة مفجر للأزمة الناشئة بين القوتين [15]، إضافة إلى الكاريزما والقوة في الشخصية التي تمتع بها كل من السلطان سليم الأول والشاه إسماعيل بحيث أن لا واحد منهما تنازل للآخر أو قبل بمودته.

* العامل المذهبي والذي يلقي فيه كل طرف اللوم على الطرف الآخر حيث أن بعض مؤرخي الدولة العثمانية يحملون الشاه إسماعيل مسؤولية الاحتقان الطائفي الذي بدأ بنشره للمذهب الشيعي عنوة وتوسعاته في المناطق القريبة من العثمانيين والواقعة ضمن نفوذهم، وقيامه بعمليات تصفية واسعة في حق المنتسبين للمذهب السني [16].

غير أن المؤرخين لتاريخ الدولة الصفوية والمنحازين لها [17]، يحملون السلطان سليم الأول المسؤولية الكاملة في تأجيج الصراع الطائفي من خلال الحادثة الشهيرة التي يرويها أحد مؤرخي الدولة العثمانية والمدافعين عنها وهو فريد بك المحامي في كتابه الموسوعي تاريخ الدولة العلية العثمانية حيث يقول : (ولإيجاد سبب للحرب[18] أمر السلطان سليم بحصر عدد الشيعة المنتشرين في الولايات المتاخمة لبلاد العجم[19] بطريقة سرية ثم أمر بقتلهم جميعا ويقال أن عددهم كان يبلغ الأربعين ألفا وهذه المذبحة كالمذبحة التي حصلت بباريس سنة 1572 المشهورة في التواريخ بمذبحة سان برتليمي)[20]، والتي يقصد بها هنا المذابح التي قام بها الكاثوليك ضد البروتستانت في فرنسا في عهد الملك شارل التاسع .

وإن كانت الموضوعية التاريخية لا تعطي لنا حق الحكم النهائي حول هذا الموضوع وتحميل المسؤولية لطرف دون آخر ونحن على بعد خمسة قرون كاملة[21] على تاريخ الحادثة، إلا أن المؤكد هو استغلال كل من السلطان سليم الأول والشاه إسماعيل للورقة الطائفية في الصراع السياسي والعسكري والتنافس الإقليمي والاقتصادي بينهما [22] .

ومما يؤكد فرضية استعمال الورقة الطائفية كأداة سياسية وليس كإيمان مذهبي تام هو الاتصالات التي جرت بين الصفويين "الشيعة" والمماليك "السنة" في إطار تكثيف الجهود والتعاون للحيلولة دون توغل العثمانيين "السنة" في المشرق وسيطرتهم عليه، حيث يذكر الدكتور المؤرخ الغالي غربي أن السلطان " قانصوه الغوري " [23] قد قام بالاتصال بالشاه إسماعيل الصفوي وتعهد له بإرسال قواته إلى الحدود السورية الشمالية في حال تحرك الجيش العثماني ضده [24] .

فالتحالف الصفوي – المملوكي ضد العثمانيين، أو بعبارة أخرى التحالف السني – الشيعي ضد السني يظهر جليا أن العلاقات الدولية والصراعات الإقليمية يقدم فيها عامل المصالح الاستراتيجية في بعض الأحيان أو الكثير منها على العامل الديني والمذهبي [25] .

ونشير هنا إلى أن المؤرخ البريطاني الشهير " أرنولد جوزيف توينبي " وبالاستناد إلى الصبغة الطائفية لدولة الشاه إسماعيل الصفوية الناشئة ومشروعه التوسعي على حساب الأراضي والأقاليم العثمانية بشرقي الأناضول، يقول أن الشاه إسماعيل 1512-1520 يتحمل وحده مسؤولية الانقسام التاريخي بين العثمانيين والصفويين [26] .

* العامل السياسي والذي يتجلى في أن الخلاف العثماني الصفوي له أسبقيات تاريخية سبقت معركة جالديران، غير أن ذروة الخلاف السياسي كان في عهد الشاه إسماعيل الصفوي الذي تشكلت لديه طموحات في تأسيس إمبراطورية

تاريخ الإرسال: 2021/10/22 تاريخ القبول: 2021/12/19 تاريخ النشر: 2021/12/28

كبرى تنافس الدولة العثمانية بمكتسباتها الكبيرة فكانت طموحاته السياسية سببا رئيسيا في تأزيم العلاقات بين القوتين في عهد السلطان سليم الأول وخلفائه من بعده [27].

وبفعل العوامل السابقة وغيرها كالمراسلات الاستهزائية والتهكمية التي تبادلها العثمانيون والصفويون مثل إرسال الشاه إسماعيل للسلطان سليم قبل قيام معركة جالديران علبة أفيون كناية على أنه يحلم في الانتصار عليه، ورد السلطان سليم عليه بأن بعث له ألبسة نسائية وعطورا استهزاءا به وتعبيرا له عن تقاعسه في المسير إليه[28]، فبلغ الاحتقان والتأزم والتوتر في العلاقات بين العثمانيين والصفويين أوجه فقد كان برميل البارود ممتلئا ينتظر التفجير في أي لحظة .

3/ معركة جالديران 1514م والمواجهة العسكرية المباشرة.

تعد موقعة جالديران[29] أو معركة جالديران أو حرب جالديران[30] أو تشالديران [31]، والتي تعددت تسمياتها لدى المؤرخين نظرا لأهميتها التاريخية، الشرارة الأولى للحروب الطاحنة التي جرت بين الصفويين والعثمانيين طيلة حكم الأسرة الصفوية في الهضبة الإيرانية فرغم ما تخلل تلك المعارك والحروب من اتفاقيات ومعاهدات للسلام والهدنة لم يكن هناك سلام حقيقي بين القوتين ابتداءا من معركة جالديران إلى غاية سقوط الدولة الصفوية حيث أصبحت العلاقات بين القوتين مطبوعة بالعداء التقليدي والصراع المرير [32].

أ – أسباب المعركة :

إضافة الى الترسبات في العلاقات بين الصفويين والعثمانيين منذ تأسيس الدولة الصوفية سنة 1501، وقبلها من خلال نشاط مريدي الأسرة الصفوية ونشرهم للتشيع في الأناضول، اجتمعت مجموعة من الظروف والأسباب التي عجلت بالمواجهة المسلحة بين الطرفين من بينها :

* لجوء الأمير مراد بن الأمير أحمد بن السلطان بايزيد إلى الشاه إسماعيل مطالبا بعرش السلطنة من عمه السلطان سليم الأول، ومطالبة هذا الأخير بتسليمه ورفض الشاه إسماعيل لذلك فبدأ السلطان سليم بالاستعداد للحرب[33].

* بلوغ أخبار إلى مسامع السلطان سليم الأول تتحدث عن دخول الشاه إسماعيل في علاقات واتصالات مع أعداء العثمانيين (المجر ومماليك مصر)، والذين كانوا يحرضون شاه إيران على الدولة العثمانية مما عجل في المواجهة العسكرية بين الطرفين [34].

* التحركات المريبة للقوات الصفوية على الأطراف (شرقي الأناضول وشمال العراق والشام) جعلت السلطان سليم يفكر في كيفية وضع حد لهذه الاعتداءات.

* العلاقات الدبلوماسية المستقرة للدولة العثمانية في بداية حكم السلطان سليم وخاصة مع النمسا والمجر وروسيا وبالتالي تأمينه للهدوء والاستقرار على الجهة الغربية، فأراد القضاء على الخطر الذي يحدق بدولته من الجهة الشرقية الصفوية، وخاصة أنه ضمن تشتيت القوات الصفوية على أكثر من جبهة بتحالفه مع عبيد الله خان الشيباني[35] حاكم الأوزبك، والذي كان في عداء هو الآخر مع الشاه إسماعيل على الحدود الشرقية للدولة الصفوية[36] .

تاريخ الإرسال: 2021/10/22 تاريخ القبول: 2021/12/19 تاريخ النشر: 2021/12/28

* سعي السلطان سليم للتخلص من الاضطرابات التي كانت تحدث في الأناضول والتي كانت القبائل التركمانية تثيرها مدعومة بالصفويين، فكان قراره يقضي بالهجوم على الدولة الصفوية لإنهاء تلك العلاقات والقضاء على الاضطرابات والقلاقل[37].

* إذا سلمنا بصحة الرواية التي أوردها المؤرخ العثماني محمد فريد بك المحامي فإن تصفية السلطان سليم لآلاف الشيعة المتواجدين فوق أراضيه يعد سببا هاما من أسباب معركة جالديران [38].

* شعور السلطان سليم الأول بأن الصفويين سوف يشغلونه على متابعة الفتوحات والتوسعات التي بدأها أسلافه في أوربا، فالتخوف الدائم من الخطر الصفوي شرقا سيبقي الجيوش العثمانية في حالة من التوتر والانقسام وتشتت المجهودات، فأراد بإعلانه الحرب والاستعداد لها القضاء على الخطر الشرقي لمواصلة الفتوحات في الغرب [39].

* لعب الدور الخارجي للقوى الإقليمية (المماليك والأوزبك) دورا هاما في مقدمات معركة جالديران، حيث شجعت الاتصالات العثمانية الأوزبكية السلطان سليم الأول على المضي قدما في إعلان الحرب على الدولة الصفوية[40], وهذه الأخيرة شجعها موقف السلطان المملوكي بمصر قانصوه الغوري المعادي للعثمانيين نتيجة الخلافات الحدودية على إمارة ذي القادر ومدها الاستراتيجية مرعش وألبستان وغازي عنتاب، على المضي قدما في مشروع المواجهة العسكرية مع الدولة العثمانية [41]، حيث جرت اتصالات صفوية- مملوكية في هذا الشأن[42] .

ومن خلال العوامل والأسباب السابقة أصبحت كل الظروف المحلية والإقليمية والدولية مهيأة لنشوب المواجهة العسكرية العنيفة بين القوتين العثمانية والصفوية .

ب – سير وتطورات المعركة :

أمر السلطان سليم الأول عساكره بالتجمع والاستعداد للنفير واستخلف ابنه سليمان على العاصمة اسطنبول، حيث جهز جيشا جرارا مدعما بأسلحة نارية ومدفعية لم تكن معهودة في ذلك الزمان، واجتمع السلطان سليم قبل المسير من اسطنبول بقيادة جيشه ورجال دولته وخطب فيهم خطبة وضح فيها موقفه من الصفويين وأسباب تحركه العسكري ضدهم[43]، وذلك بتاريخ 19 محرم 920 هـــ الموافق لـــــ 16 مارس 1514م وخرج بعد 3 أيام من هذا الاجتماع على رأس جيش كبير قاصدا الصفويين.

وكان السلطان سليم قد استصدر فتوى من شيخ الإسلام[44] توجب قتال الشيعة الصفويين[45]،و كانت تلك عادة السلاطين العثمانيين قبل خروجهم للحرب يأخذون موافقة العلماء ورجال الدين وشيوخ الإسلام لإضفاء الطابع الشرعي عليها وإيجاد القبول الشعبي لها.

وفي أثناء مسير القوات العثمانية نحو الشرق قاصدة التخوم الصفوية تبادل السلطان سليم والشاه إسماعيل رسائل التهديد والاستهزاء، والمحملة بالهدايا المعبرة عن التهكم من كلا الطرفين، حيث أرسل السلطان الى الشاه إسماعيل ملابس نسائية وعطورا وأدوات للزينة، كما أرسل الشاه إسماعيل له علبة مليئة بالأفيون تعبيرا على أن السلطان سليم واقع تحت تأثير المخدر في أمانيه بالانتصار على الصفويين[46] .

تاريخ الإرسال: 2021/10/22 تاريخ القبول: 2021/12/19 تاريخ النشر: 2021/12/28

وفي أثناء مسير القوات العثمانية شرقا، خرج الشاه إسماعيل بقواته من همدان التي كان معسكرا فيها قاصدا تبريز عاصمة ملكه، حيث أعلن النفير العام واستدعى كل فيالق الجيش الصفوي في المدن الفارسية، والتي لم ينتظر قدومها كاملة لما جاءه خبر وصول السلطان سليم وجيشه الى أرضروم[47]، حيث ترك تبريز وقصد سهل جالديران "تشالديران" وعسكر بها وقال هنا سيكون اللقاء[48].

وبالفعل التقى الجيشان في صبيحة يوم الأربعاء 21 رجب 920ه الموافق لـــ 23 أوت 1514م في سهل جالديران الصحراوي شرقي تبريز في اقليم أذربيجان بالهضبة الإيرانية، حيث جرت معركة حامية الوطيس هدرت فيها المدافع والأسلحة النارية العثمانية وتعالت فيها أصوات الجنود الصفويين، وقد كان عدد الجيش العثماني مقدرا بـــــــــــــــــ: 120 ألف جندي مسلح ببنادق ومدافع، وجيش الصفويين بـــــ 60 ألف جندي بأسلحتهم التقليدية[49].

وبعد نزال عسكري شديد انتهت المعركة بانهزام الجيش الصفوي واندحار قواته وتقهقرها، حيث قتل أغلب قادة القزلباش وقتل المئات من الجند[50]، وأسرت إحدى زوجات الشاه إسماعيل والتي لم يقبل السلطان سليم ردها إليه بل وزوجها لأحد مقربيه انتقاما من الشاه الذي فر من أرض المعركة إلى تبريز والتي خرج منها هي الأخرى بسبب تقدم القوات العثمانية نحوها[51].

بعد انتصاره[52] في معركة جالديران توجه السلطان سليم مع قادة جيشه وجنوده صوب تبريز عاصمة الصفويين حيث دخلها في أبهة كبيرة بتاريخ 14 رجب 920ه/05 سبتمبر 1514م واستولى على أموال الشاه وممتلكاته[53]، وكان السلطان سليم يرغب في البقاء بتبريز طيلة فصل الشتاء ليستأنف توغله داخل الأراضي الإيرانية والعراق، لكن لم يتسن له ذلك بفعل نقص المؤونة والامدادات التي قطعها وأحرقها وأتلفها الشاه إسماعيل قبل قدوم العثمانيين، إضافة الى رفض بعض قادة الجيش العثماني لمواصلة العمليات العسكرية في داخل الأراضي الصفوية حيث تمرد عليهم الجنود خوفا من التورط في العمق الإيراني[54].

ج- نتائج معركة جالديران وآثارها على مسار العلاقات العثمانية الصفوية:

تمخض عن معركة جالديران مجموعة من النتائج ألقت بظلالها على المسار العام للعلاقات العثمانية الصفوية ومن بين هذه النتائج والآثار والانعكاسات نذكر :

- ✓ رغم انتصار الجيش العثماني وانهزام الجيش الصفوي لم تنه حرب جالديران حالة العداء والتوتر بين الطرفين، حيث أنها لم تسقط بها الدولة الصفوية نهائيا بل بقيت مستمرة رغم ضعفها، كما أن الصراع السني الشيعي قد توسع أكثر والانقسام تواصل بعد لما بعد جالديران.
- ✓ سيطرت القوات العثمانية في طريق عودتها منتصرة من جالديران على عدة مدن في شرقي الأناضول وشمال العراق وسوريا أهمها ماردين وأورفه[55]، الرقة[56] والموصل وديار بكر التي انتزعت من الصفويين، وتشمل في أغلبها مواطن الأكراد حيث تحول ولائهم من الصفويين إلى العثمانيين.

تاريخ الإرسال: 2021/10/22 تاريخ القبول: 2021/12/19 تاريخ النشر: 2021/12/28

- ✓ لم ينه انتصار العثمانيين في جالديران الوجود الصفوي إنما اقتصر على جعله في موقع دفاعي وتسبب في تراجع وانحسار نشاطاته داخل الأناضول والتخوم الشمالية للعراق والشام[57]، حيث أن وسط العراق وجنوبه (بغداد والبصرة) بقي تحت الحكم الصفوي[58].
- ✓ كان من النتائج الاقتصادية للمعركة سيطرة العثمانيين على الطريق الدولي للتجارة (الحرير والتوابل) عبر محوري (تبريز– حلب) و(تبريز– بورصة).
- ✓ تأمين العثمانيين لحدودهم الشرقية ولو بصفة مؤقتة.
- ✓ كشفت المعركة عن حاجة الدولة الصفوية لإعادة تنظيم جيشها وقواتها وإدارتها، حيث أصيب الجيش الصفوي بضعف شديد والذي استغله الأوزبك في الشرق لتحقيق انتصارات عليه في إقليم خراسان الإيراني حيث استولوا على "مرو– مشهد– واسترابا" [59].
- ✓ امتلاك العثمانيين لأجزاء من إيران تعادل نسبة 05% من مساحة الهضبة الإيرانية.
- ✓ أثارت نتائج معركة جالديران مخاوف المماليك من الزحف العثماني صوبهم وهو ما حدث بالفعل، حيث اتجهت القوات العثمانية صوب الأراضي المملوكية فوقعت المواجهة المباشرة والحرب بين القوتين في معركة مرج دابق قرب حلب بسوريا سنة 1516 ومعركة الريدانية سنة 1517 التي انهزم فيها المماليك أمام العثمانيين وسقطت بذلك دولتهم وضمت أراضيها للأملاك العثمانية[60].
- ✓ كان من نتائج جالديران على العلاقات الصفوية الداخلية أن أفقدت الهزيمة الشاه إسماعيل هيبته وسطوته في عيون القادة القزلباش وجيشه ومريديه، حيث كانوا ينظرون إليه نظرة التقديس وأنه الرجل المبارك والمؤيد الذي لا يهزم، وبذلك ازداد نفوذ قادة القزلباش التركمان في أركان حكم الدولة الصفوية[61].
- ✓ من نتائج المعركة أيضا بداية التفكير العثماني ولأول مرة في التوسع بقارة آسيا[62] وبالتحديد في غربها الجنوبي حيث بلاد العرب والمقدسات الإسلامية (الحرمين الشريفين والقدس) وآسيا الوسطى حيث العمق الاستراتيجي للأتراك بوصفها الموطن الأول لهم.
- ✓ عجلت نتائج معركة جالديران بوقوع بلاد العرب تحت الحكم العثماني بعد انهزام الصفويين وسقوط دولة المماليك، حيث ضمت بلاد الشام ومصر والحجاز والمغرب الإسلامي وتم ربط سواحل البحر المتوسط الشرقية بسواحله الغربية وتطهيرها من الحملات الصليبية والتواجد الإسباني والبرتغالي[63].

4/ تطورات الصراع من معركة جالديران 1514م إلى وفاة الشاه إسماعيل 1524م.

تاريخ الإرسال: 2021/10/22 تاريخ القبول: 2021/12/19 تاريخ النشر: 2021/12/28

شكل انهزام الشاه إسماعيل في معركة جالديران سنة 1514م أمام السلطان سليم الاول أول اندحار عسكري للصفويين، وبوابة لتوسعات العثمانيين نحو الشرق، ورغم أن سليم لم يتوغل داخل الهضبة الإيرانية بعد دخوله تبريز إلا أنه حقق انتصارا عسكريا له، ونجاحا استراتيجيا لدولته خاصة لما وطد أركان نفوذه بعد جالديران في بلاد الأرمن والأكراد، حيث وصلت قواته إلى غاية أماسيا[64] التي عسكر فيها، وأصبحت منذ ضمها مركزا متقدما للتجمعات العسكرية العثمانية على الأطراف[65].

استرجعت القوة الصفوية أنفاسها بعد ضربة جالديران محاولة استعادة ما فقدته خاصة في شرقي وجنوب الأناضول وشمالي العراق والشام، فقام " قزاخان استاجلوا" شقيق "محمد خان استاجلو" حاكم ديار بكر السابق لصالح الصفويين الذي سقط صريعا في معركة جالديران، بجمع قوات من ماردين والرها وأورفة على الحدود العثمانية – الشامية وقصد بها ديار بكر قصد حصارها والاستيلاء عليها، غير أن حملته هذه فشلت بتصدي أهل ديار بكر لها بمساعدة الجيش العثماني بعد أن قطعت الامدادات الصفوية للحملة التي كانت قادمة من الشمال من طرف مجموعة من الأمراء الأكراد الموالين للعثمانيين بقيادة إدريس البدليسي.

عاد السلطان سليم الأول الى إيران التي كان قد غادرها بعد انتصاره في جالديران وفتحه لتبريز، غير أن عودته هذه في ربيع 1515م وفي بداية سنة 921ه لم يكن هدفها التوغل في الهضبة الايرانية، وانما إيذانا بمرحلة جديدة من الصراع مع الصفويين تكون فيها مناطق الأطراف مجالا للنزال وبالتحديد أراضي أرمينيا وكرجستان "جورجيا" وكردستان وإقليم الجزيرة الفراتية وبلاد الشام، حيث ضم أجزاء كبرى من هذه المناطق لمملكته هادفا بذلك تطويق الصفويين من الشمال بأرمينيا وكرجستان، ومن الغرب كردستان والأناضول، ومن الجنوب الجزيرة الفراتية وبلاد العرب[66].

خاتمة:

لم يحسم الصراع العسكري بين العثمانيين والصفويين في جالديران وما بعدها في عهد السلطان سليم والشاه إسماعيل، كما لم تقم معركة فاصلة بين الطرفين مثل زخم وضخامة وأهمية جالديران، حيث اكتفى الطرفان بمناوشات خفيفة ومواجهات على الحدود أو عن طريق الحلفاء والموالين.

حيث أن السلطان سليم بعد انتصاره في جالديران سنة 1514م وضمه للتخوم الكردية والكرجستانية والأرمينية في أطراف الحدود بين الدولتين العثمانية والصفوية بين سنتي 1515م/1516م، غير اتجاهه نحو المماليك قاصدا ضم أملاكهم في بلاد العرب حيث استطاع تحقيق ذلك بين سنتي 1516م/1517م وكان مشروعه القادم هو محاولة فتح جزيرة رودس[67]، والاستعداد لمحاربة الشاه إسماعيل مرة ثانية، غير أن ذلك لم يتم له حيث وافته المنية في شوال 962ه الموافق ل: 22 سبتمبر 1520م[68].

أما الشاه إسماعيل فبعد هزيمته في جالديران 1514م، بقي مسيطرا على زمام الأمور داخل دولته في الهضبة الإيرانية في ماعدا تخومها الشمالية والغربية التي سقطت في أيدي العثمانيين[69]، غير أنه لم يقم بعد تلك الهزيمة خلال العشر

تاريخ الإرسال: 2021/10/22 تاريخ القبول: 2021/12/19 تاريخ النشر: 2021/12/28

سنوات التي تليها 1514-1524م بأي معركة ولم يشن حربا مباشرة مع العثمانيين ولا غيرهم[70]، في ماعدا استغلاله لموت السلطان سليم سنة 1520م ليستولي على كرجستان (جورجيا) التي كان سليم قد ضمها لأملاكه بعد جالديران بسنة أي عام 1515م[71].

قضى إسماعيل آخر أيام حكمه متنقلا بين الولايات التي تتبعه في الهضبة الإيرانية إلى غاية مرضه في شهر رجب 930ه/1524م حيث وافته المنية في مدينة "سراب"[72] ودفن بمقبرة أجداده الصفويين في أردبيل[73]، التي بدأ منها صفي الدين إسحاق دعوته والذي تنسب إليه الأسرة الصفوية التي سيطرت على الهضبة الإيرانية وتميز حكمها بتثبيت دعائم التمذهب الشيعي في البلاد ومعاداتها لمحيطها السني من العثمانيين غربا إلى الأوزبك شرقا، بل وبقي موروثها السياسي والمذهبي والقومي وثقلها التاريخي ماثلا للعيان في مختلف المجالات بإيران المعاصرة.

وفي الأخير يمكن القول أن فترة حكم الشاه إسماعيل 1501م-1524م في إيران وحكم السلطان سليم الأول 1512م-1520م في الدولة العثمانية، قد وضعت أسسا للصراع العثماني الصفوي الذي دام أكثر من قرنين من الزمن بعدها 1524-1736م، حيث أن شدة الصراع وعنفه في البدايات وتداخل أسبابه وخلفياته سياسيا وعسكريا ومذهبيا وقوميا واقتصاديا قد منع الجانبين من الوصول إلى تسوية سلمية ونهائية بينهما.

5/ الهوامش:

[1] إسماعيل بن حيدر بن الجنيد الصفوي (25 رجب 892 هـ/25 جويلية 1487م - 18 رجب 930 هـ/23 ماي 1524م) مؤسس الدولة الصفوية في إيران، والملقب بالشاه إسماعيل الصفوي حكم الهضبة الإيرانية بين سنتي (1501 - 1524) وهو القائد السياسي والعسكري والديني الذي أسس الحكم والسلطة للصفويين.

[2] طهماسب الأول (بالفارسية:شاه تهماسب یکم) هو أحد شاهات إيران الصفويين الأقوياء حكم خلفاً لأبيه إسماعيل الأول ولد في 22 فيفري عام 1514م وتوفي في 14 ماي عام 1576م، حكم بين سنتي 1524-1576، وخلال فترة حكمه تعرضت الدولة الصفوية إلى العديد من الأخطار الخارجية وخصوصاً من قبل العثمانيين في الغرب والأوزبك في الشرق (أنظر: عباس إقبال اشتياني، **تاريخ إيران بعد الإسلام**، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص648)

[3] لقد سبق للصفويين كأسرة أي قبل تأسيس دولتهم أن قاموا بنشر التشيع في أوساط القبائل التركمانية بالأناضول الذي كان واقعا تحت حكم الدولة العثمانية وهو ما أزعج السلاطين العثمانيين المعاصرين لشيوخ الصفوية سلطان جنيد وسلطان حيدر.

[4] هي واقعة تحت حكم إيران حاليا.

[5] هي واقعة تحت حكم تركيا حاليا.

[6] سيار الجميل, **تكوين العرب الحديث**, دار الشروق, عمان, 1997, ص 75.

[7] نفسه، ص75.

[8] فريد بك المحامي, **تاريخ الدولة العثمانية العلية**، تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ط1، 1981, ص188.

[9] سقوط دولة الموحدين سنة 1269 وسقوط غرناطة آخر إمارات الأندلس الإسلامية سنة 1492 عجل بانقسام المغرب الإسلامي إلى عدة دويلات متناحرة مما أضعف قدرته الدفاعية أمام التحرشات الصليبية حيث وقعت سواحله تحت الاحتلال الإسباني.

تاريخ الإرسال: 2021/10/22 تاريخ القبول: 2021/12/19 تاريخ النشر: 2021/12/28

[10] محمد عبد اللطيف هريدي، **الحروب العثمانية الفارسية وأثرها في انحسار المد الاسلامي على أوربا**، دار الصحوة للنشر والتوزيع، 1987, ص48.

[11] عباس إسماعيل صباغ, **تاريخ العلاقات العثمانية الإيرانية**, دار النفائس, بيروت, ط1، 1999, ص128.

[12] سيار الجميل, المرجع السابق, ص76.

[13] محمد عبد الله عودة وإبراهيم ياسين الخطيب, **تاريخ العرب الحديث**، الأهلية للنشر والتوزيع, عمان, 1989, ص18.

[14] مثل التجاء الأمير مراد بن أحمد بن السلطان بايزيد الثاني إلى البلاط الصفوي مستجيرا بالشاه إسماعيل من عمه السلطان سليم الأول حيث كان الأمير مراد يعارض حكم سليم ويطالب بعرش السلطنة. (أنظر: نصر الله فلسفي, **إيران وعلاقاتها الخارجية في العصر الصفوي1736/1500**, ترجمة: محمد فتحي يوسف الريس, دار الثقافة للطباعة والنشر, القاهرة, 1989، ص36.)

ومازالت استراتيجية إيواء المعارضين وفتح المجال الإعلامي وتوفير الدعم المادي لهم قائمة إلى يومنا هذا كوسيلة ضغط على الدول المعادية مثل إيواء المعارضة السورية اليوم من طرف تركيا والمعارضة الإيرانية من طرف بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الأمثلة.

[15] سيار الجميل, المرجع السابق, ص78.

[16] من هؤلاء المؤرخين نذكر: محمد عبد اللطيف هريدي , سيار الجميل , علي الصلابي, عبد العزيز الشناوي, إسماعيل ياغي, الغالي غربي, سعيد أوزتورك, أحمد آق كوندز.

[17] حيدر نزار السيد سلمان, "الدولة الصفوية: حقائق تاريخية"، **مجلة ينابيع**، العدد 17، ربيع الأول- ربيع الثاني 1428, ص108. وعباس إقبال اشتياني, المرجع السابق, ص 645.

[18] أي للحرب بين العثمانيين والصفويين قبل قيام معركة جالديران سنة 1514.

[19] يقصد بها الأقاليم العثمانية الواقعة على الحدود مع الدولة الصفوية لأن العثمانيين كانوا يطلقون اسم العجم على سكان الهضبة الإيرانية.

[20] فريد بك المحامي, المرجع السابق, ص189-190.

[21] 2021/1514 مرت أكثر من 5 قرون على حرب جالديران ذات الصبغة الطائفية ومازلنا اليوم نرى صراعات سياسية وطائفية ومذهبية في سوريا والعراق ولبنان واليمن وغيرها من البلاد الإسلامية والتي رغم معاصرتنا لها والتغطية الإعلامية الكبيرة لأحداثها لا نملك مقومات الحكم بعدل وموضوعية عليها.

[22] وهو ما يحدث تماما اليوم في الصراع الإيراني السعودي، أو التنافس التركي الإيراني الذي يعد في حقيقته استمرارا وامتدادا تاريخيا للصراع العثماني الصفوي مع اختلاف الوسائل والكيفيات.

[23] الأشرف أبو النصر قانصوه آخر سلاطين المماليك البرجية ولد سنة (850 هـ- 1446 م) ثم امتلكه الأشرف قايتباي وأعتقه وعينه في عدة وظائف في خدمته، وفي دولة الأشرف جنبلاط عين وزيرا ثم نودي به ملكا على مصر سنة 906 هـ- 1501 م وظل في ملك مصر إلى أن قتل في معركة مرج دابق على يد العثمانيين شمال حلب سنة 1516 .

[24] الغالي غربي, **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288- 1916**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2011, ص59.

[25] تذكر بعض المصادر التاريخية تحالف الصفويين "المسلمين" مع البرتغاليين "المسيحيين" بينما كانوا في عداء مع العثمانيين "المسلمين" حيث تقاربت وجهات النظر الصفوية البرتغالية لمواجهة التوسع العثماني في الخليج (أنظر: محمد عبد اللطيف هريدي، المرجع السابق،

تاريخ الإرسال: 2021/10/22 تاريخ القبول: 2021/12/19 تاريخ النشر: 2021/12/28

ص66), وهو ما نشاهده اليوم أيضا فمثلا العلاقات السعودية الأمريكية أقوى وأمتن بكثير عن علاقاتها مع الدول الإسلامية الأخرى, كما أن العلاقات التركية الأوربية أقوى سياسيا واقتصاديا وعسكريا من العلاقات التركية العربية أو التركية الإيرانية.

[26] سيار الجميل, المرجع السابق, ص79. نقلا عن :

Arnold joseph touynbee, **a study of history**,vol1,oxford university,1934,p385

[27] سيار الجميل, المرجع السابق, ص80.

[28] عباس إسماعيل صباغ، المرجع السابق، ص130.

[29] جالديران أو تشالديران Çaldıran (الكورديه: Bazîdaxa) هي مدينة تابعة لمحافظة فان بتركيا 71 كيلومتر جنوب غرب جبل أرارات وشمال شرق مدينة أركيس على الحدود مع إيران وقعت بها معركة شهيرة بين العثمانيين والصفويين سنة 1514.

[30] ذكرها المؤرخ محمد سهيل طقوش باسم **معركة** وذكرها المؤرخ محمد عبد اللطيف هريدي باسم **موقعة**, بينما ذكرها المؤرخ عباس إسماعيل صباغ باسم **حرب**.

[31] توردها بعض المصادر باسمها الفارسي " چالديران" و"چ" الفارسية تنطق "ش" عند العرب.

[32] محمد عبد اللطيف هريدي, المرجع السابق, ص 51.

[33] نصر الله فلسفي, المرجع السابق, ص39.

[34] عباس إقبال اشتياني, المرجع السابق, ص 645.

[35] الشيبانيون خانات (حكام) بخارى، وهم سلالة من الأوزبك حكمت في بلاد ما وراء النهر (أوزبكستان، طاجكستان) وأفغانستان سنوات 1500-1599 م (أنظر: محمد سهيل طقوش، **تاريخ الدولة الصفوية في إيران 1736/1501** , دار النفائس, بيروت, ط1, 2009، ص32).

[36] عباس إسماعيل صباغ, المرجع السابق, ص 128.

[37] عادل علواش, "جذور التاريخ العثماني الصفوي 1555/1500", مراجعة: هيثم مزاحم, **مجلة اليسار المقاوم الالكترونية**, جانفي 2012, ص2.

[38] فريد بك المحامي, المرجع السابق, ص 198.

[39] محمد فاروق الخالدي, **المؤامرة الكبرى على بلاد الشام**, دار الراوي للنشر والتوزيع, الدمام السعودية, 2000, ص52.

[40] عباس إسماعيل صباغ, المرجع السابق, ص 128.

[41] محمد سهيل طقوش, المرجع السابق, ص76.

[42] الغالي غربي, المرجع السابق, ص59.

[43] محمد عبد اللطيف هريدي, المرجع السابق, ص 52.

[44] يعتبر منصب شيخ الإسلام في الدولة العثمانية أعلى سلطة دينية بها فكان بمثابة المفتي العام للسلطنة وموجه سياساتها الدينية والروحية .

[45] إسماعيل أحمد ياغي, **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، مكتبة العبيكان، الرياض ط1، 1996, ص 56.

[46] عباس إسماعيل صباغ, المرجع السابق, ص 130.

[47] مدينة أرضُرُّوم أو أرض الروم (أو أرزن الروم بالتركية) تقع في شمال شرق تركيا بالقرب من الحدود الإيرانية غالبية سكانها من الأكراد والبقية أتراك وأرمن وشراكسة (أنظر: عباس إسماعيل صباغ, المرجع السابق، ص58)

تاريخ الإرسال: 2021/10/22 تاريخ القبول: 2021/12/19 تاريخ النشر: 2021/12/28

[48] نصر الله فلسفي, المرجع السابق, ص42.

[49] عباس إقبال اشتياني, المرجع السابق, ص645. ونجد هنا اختلاف في أعداد الجيشين بين المؤرخين حيث يورد محمد سهيل طقوش في كتابه تاريخ الدولة الصفوية, المرجع السابق, ص 130 أن عدد الجيش العثماني كان 100 ألف والصفويين في 20 ألف.

[50] نصر الله فلسفي, المرجع السابق, ص43.

[51] فريد بك المحامي, المرجع السابق, ص 190.

[52] تعطي المصادر التاريخية عدة تفسيرات لانتصار العثمانيين على الصفويين في جالديران أهمها استعمال الجيش العثماني للأسلحة النارية التي لم يعهدها الصفويون من قبل, والتفوق العددي للجيش العثماني إضافة لتمرس وخبرة الفرق العسكرية الانكشارية في الحروب والمواجهات في الجبهة الأوربية.

[53] إسماعيل أحمد ياغي, المرجع السابق, ص 57.

[54] محمد سهيل طقوش, المرجع السابق, ص80.

[55] مدينتان تركيتان تقعان في جنوب شرق الأناضول قرب الحدود السورية.

[56] ضبطها ياقوت الحموي في معجم البلدان بكسر الراء وفتح القاف وتشديدها وهي مدينة تقع في شمال شرق سوريا حاليا.

[57] عادل علواش, المرجع السابق, ص3.

[58] إسماعيل أحمد ياغي, المرجع السابق, ص 57.

[59] نفسه, ص57.

[60] سيار الجميل, المرجع السابق, ص83.

[61] ليلى الصباغ, **من أعلام الفكر العربي في العصر العثماني الأول**، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، ط1، 1986،, ص468.

[62] كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**, ترجمة: منير بعلبكي ونبيه امين فارس، دار العلم للملايين، بيروت، 1986، ص 447.

[63] محمد عبد اللطيف هريدي, المرجع السابق, ص 54.

[64] مدينة في شمال شرق تركيا شكلت محورا هاما في الصراع العثماني الصفوي وبها عقدت معاهدة أماسيا سنة 1555م.

[65] عباس إسماعيل صباغ, المرجع السابق, ص 131.

[66] محمد سهيل طقوش, المرجع السابق, ص82.

[67] عجز عن فتحها السلطان سليم الأول وفتحها ابنه السلطان سليمان القانوني 1566/1520 سنة 1523(أنظر: فريد بك المحامي، المرجع السابق، ص203.)

[68] فريد بك المحامي, المرجع السابق, ص197.

[69] برنارد لويس, **إستنبول وحضارة الخلافة الإسلامية**، ترجمة: سيد رضوان علي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط2، 1982, ص52.

[70] ليلى الصباغ، المرجع السابق, ص 468.

[71] عباس إسماعيل صباغ, المرجع السابق, ص 135.

[72] مدينة تعرف أيضا باسم سراب دوره (بالإنجليزية: Sarab-e Dowreh) تقع في شمال غرب إيران قرب الحدود التركية.

[73] عباس إقبال اشتياني، المرجع السابق، ص646.

تاريخ الإرسال: 2021/10/22 تاريخ القبول: 2021/12/19 تاريخ النشر: 2021/12/28

6/ قائمة المصادر والمراجع:

1- اشتياني عباس إقبال، **تاريخ إيران بعد الإسلام**، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

2- بروكلمان كارل، (1986)، **تاريخ الشعوب الإسلامية**, ترجمة: منير بعلبكي ونبيه امين فارس، دار العلم للملايين، بيروت.

3- الجميل سيار, (1997)، **تكوين العرب الحديث**, دار الشروق, عمان.

4- الخالدي محمد فاروق, (2000)، **المؤامرة الكبرى على بلاد الشام**, دار الراوي للنشر والتوزيع, الدمام السعودية.

5- صباغ عباس إسماعيل, (1999)، **تاريخ العلاقات العثمانية الإيرانية**, ط1, دار النفائس, بيروت.

6- الصباغ ليلى, (1986)، **من أعلام الفكر العربي في العصر العثماني الأول**، ط1، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق.

7- طقوش محمد سهيل، (2009)، **تاريخ الدولة الصفوية في إيران 1736/1501** , ط1، دار النفائس, بيروت.

8- عودة محمد عبد الله والخطيب إبراهيم ياسين, (1989)، **تاريخ العرب الحديث**، الأهلية للنشر والتوزيع, عمان.

9- غربي الغالي, (2011)، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288- 1916**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

10- فلسفي نصر الله, (1989)، **إيران وعلاقاتها الخارجية في العصر الصفوي1736/1500**, ترجمة: محمد فتحي يوسف الريس, دار الثقافة للطباعة والنشر, القاهرة.

11- لويس برنارد, **إستنبول وحضارة الخلافة الإسلامية**، (1982) ترجمة: سيد رضوان علي، ط2، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة.

12- المحامي فريد بك, (1981) **تاريخ الدولة العثمانية العلية**، تحقيق: إحسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت.

13- هريدي محمد عبد اللطيف، (1987)، **الحروب العثمانية الفارسية وأثرها في انحسار المد الاسلامي على أوربا**، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة.

14- ياغي إسماعيل أحمد, (1996)، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض.

15- السيد سلمان حيدر نزار, (1428ه)، "الدولة الصفوية: حقائق تاريخية"، **مجلة ينابيع**، العدد 17، (ربيع الأول- ربيع الثاني 1428ه) ، مؤسسة الحكمة للثقافة الإسلامية، العراق.

16- علواش عادل, (2012)، "جذور التاريخ العثماني الصفوي 1555/1500", مراجعة: هيثم مزاحم, **مجلة اليسار المقاوم الالكترونية**, جانفي 2012، على الرابط التالي:
http://dr-haythammouzahem.blogspot.com/2012/08/1500-1555.html